مشكلات استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين
دراسة تطبيقية بوسط مكة المكرمة المملكة العربية السعودية

إعـــــداد

د/ فطيم نشاء حجاب السبيعي

أستاذ علم النفس المدرسي المساعد– جامعة أم القرى

مشكلات استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين
دراسة تطبيقية بوسط مكة المكرمة المملكة العربية السعودية

د/ فطيم نشاء حجاب السبيعي*

المقدمة:

ناشد ابن الجوزي بالمحافظة على الذهن من حيث إنه وظيفة نفسية (قوة نفسية) تُمكن الإنسان من القيام بعملياته العقلية والذي هو جودة التهيؤ لهذه القوة، وكذلك وضع علماء التراث الإسلامي بعض الملامح والمعالم العامة لجوانب النمو الأساسية منها النمو الأخلاقي والنمو الاجتماعي والنمو التحصيلي، حيث يؤكد (البلدي) تأثير المحيط الاجتماعي والأخلاقي وأسلوب معاملة الطفل على الأخلاق وتطبعه بطباع من حوله، ويقول ابن سيناء عن النمو العقلي التحصيلي (أن الجنين إذا ولد كلما تساوى به الزمان يزيد تخيله وتفكره واستعمال الذهن منذ أول مرة)، ونمو العقل عنده لا يشتمل على المعاني حال الولادة بل يمر عبر عدة مراحل ليصل إلى المرتبة العليا من مراتب العقول البشرية (الخليفة، ٢٠٠١)، ومن هنا وجب علينا الاحتراز من وسائط التكنولوجيا والتي تهدد عقول أطفالنا، فالإنترنت يُمثل سلاح ذو حدين، فهو نعمة من نعم الله المتعددة علينا إذا أحسنا استخدامه ولكنه أيضا نقمة إذا أسئنا استخدامه، فالثورة المعلوماتية الاتصالية والثقافية للعولمة الناتجة من التقدم التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال ميز هذا العصر حتى صار يطلق عليه (العصر الرقمي) الأمر الذي يشير إلى اتساع نطاق استخدام الإنترنت من كافة الفئات العمرية، مما جعل الوالدين يعانون في تربية أبنائهم نتيجة للثقافات الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي الناتجة من استخدام أطفالهم للإنترنت بكل ما يحويه من نعم أو نقم الأمر الذي جعل البعض يطلق على العصر الحالي (عصر القلق).

لذا تناولت الباحثة في هذا البحث معرفة المشكلات التي تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين، ووضع مقترحات للحلول للحد من هذه المشكلات.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

- **هل توجد مشكلات من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين؟**

* **د/ فطيم نشاء حجاب السبيعي:** أستاذ علم النفس المدرسي المساعد– جامعة أم القرى.

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما المشكلات الأخلاقية التي تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين التي تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).
- ما المشكلات الأخلاقية التي تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين التي تعزى: (لمكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها).
- ما المشكلات الاجتماعية التي تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين والتي تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).
- ما المشكلات الاجتماعية التي تنتج من استخدام الأطفال الإنترنت من وجهة نظر الوالدين التي تعزى: (إلى مكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها).
- ما المشكلات الأكاديمية التي تنتج من استخدام الأطفال الإنترنت من وجهة نظر الوالدين التي تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).
- ما المشكلات الأكاديمية التي تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين التي تعزى: (لمكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها).
- ما الحلول التي يستخدمها الوالدين مع الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت للحد من مشكلات استخدام أطفالهم للإنترنت.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- تعرف المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والأكاديمية لاستخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين، وعزوها لنوع الطفل ومن ثم ربطها بالمتغيرات الآتية: مكان استخدام الأطفال للإنترنت، الوسيلة التي يستخدمونها للإنترنت، وعدد المرات التي يستخدمونها.
- ومعرفة كيفية حل مشكلات استخدام الأطفال للإنترنت.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث من أهمية الفئة المستهدفة وهي الأطفال، فهم أجيال المستقبل لذا وجب علينا تنشئتهم تنشئة دينية أخلاقية.
- توعية الوالدين بمخاطر استخدام الأطفال للإنترنت.
- قد تفيد النتائج في عملية الحد من المشكلات التي تواجه الوالدين في تربية أبنائهم.

فروض البحث:

- توجد مشكلات في استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين.
- توجد مشكلات أخلاقية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).
- توجد مشكلات أخلاقية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى (لمكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها).
- توجد مشكلات اجتماعية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).
- توجد مشكلات اجتماعية تنتج من استخدام الأطفال الإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى(لمكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها).
- توجد مشكلات أكاديمية تنتج من استخدام الأطفال الإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).
- توجد مشكلات أكاديمية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى (لمكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها).
- هنالك حلول يستخدمها الوالدين مع الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت للحد من مشكلات استخدام أطفالهم للإنترنت.

مجتمع البحث:

والديَ الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت وسط مكة المكرمة والذين يبلغ أعمارهم (١٢– ١٤عاماً) والذين يدرسون في المدارس الابتدائية.

عينة البحث:

اختيرت عينة البحث بالطريقة القصدية من والدي أطفال الذين يستخدم أبنائهم الإنترنت، وقد بلغت العينة من (٢٠٠) والداً ووالدة.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

أداة البحث:

صممت الباحثة استبانة لمعرفة المشكلات الناجمة عن استخدام الأطفال للإنترنت، قسمت إلى أربعة محاور: محور المشكلات الأخلاقية، الاجتماعية، الأكاديمية ومحور الحلول.

حدود البحث:

الحدود المكانية: وسط مكة المكرمة.

مصطلحات البحث:

مشكلات الأطفال: هي عقبة تعوق الطفل عن النمو المتكامل وتختلف في نوعها وشدتها، فهي سلوك يختلف عما ألفته الجماعة في موقف معين ويتكرر من الفرد ويصير سلوكا غير مرغوب يصعب التحكم فيه ويؤثر سلبا في شتى ضروب حياته (معمرية، ٢٠٠٩)، وإجرائيا هو الدرجة المتحصل عليها من الاستبانة.

الإنترنت: الإنترنت أو الشبكة الدولية وهي مجموعة متصلة من شبكات الحاسوب التي تضم الحواسيب المرتبطة حول العالم والتي تقوم بتبادل البيانات فيما بينها بواسطة تبديل الحزم بإتباع برتوكول الإنترنت الموحد IP))، تقدم مجموعة من الخدمات مثل الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب) وتقنيات التخاطب وغيرها، يمثل الإنترنت ظاهرة لها تأثيرها الاجتماعي والثقافي في جميع بقاع العالم.

إجرائيا هو كل ما يستخدمه الطفل من وسائط التكنولوجيا لجلب المعلومات المتعددة عن طريق الهاتف (الجوال)، الحاسوب.

الإطار النظري:

نبذة تأريخية: كان العرب أقوياء بحضاراتهم العربية الإسلامية: الراشدية والأموية والعباسية والأندلسية، حيث أخذ الغرب آنذاك علومهم وأخلاقهم وإبداعاتهم ثم مزجها فيما كان يملك مع قلته، وهكذا كان عصر النهضة الأوربية في القرنين الثالث والرابع عشر الميلادي، والاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس والسادس عشر، والثورة الصناعية في القرنين السابع والثامن عشر، واستمر التقدم وصولا إلى كشف الفضاء والتطورات المتتابعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين(الحالي) (حمدان، ٢٠٠٣). ومن هذا المنطلق وجب الإعداد لمواجهة عصر المعلوماتية لما أحدثته شبكة الإنترنت من خلال الحاسب واستخداماته المتطورة؛ ثورة في عالم الاتصالات فاقت ما كان متوقعاً، وقد أصبح متوفراً للجميع، كما أنها ليست موجهة من قِبل شركة مستقلة أو مؤسسة خاصة، لذا لا تُعرف حدوداً جغرافية، والمشتركون فيها يتزايدون يوما بعد يوم، وغدت تشكل ظاهرة تقنية، اجتماعية وتجارية، وبفضل القدرة الهائلة للشبكة الاتصالية (الإنترنت) الذي يربط الربط الفوري بأية شبكة للمعلومات، باستخدام الحاسب، مهما كانت قدرته (الشماس، ٢٠٠٦)، لذا فأصبح استخدام الإنترنت وسيلة للانفتاح على العالم بأثره.

تأثير شبكة الإنترنت: أوضح حمود قحطان إن المراقب للأوضاع الاجتماعية السائدة، يدرك بأن استخدام وسائل الاتصال الحديثة عبر شبكة المعلومات (الإنترنت) بدأ يأخذ منحنيا خاصا، وبدأ يتجه في طريقه للتأثير على البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام. فالإنترنت تقنية من التقنيات الحديثة ووسيلة من وسائل الاتصال مثله مثل كثير من الوسائل الأخرى، ولعل ما يميز الإنترنت عن غيره من وسائل الاتصال التكنولوجية الأخرى هو مستوى التفاعل الذي يجعل من المستخدمين الذين ينتشرون في أماكن متباعدة بالقيام بإرسال واستقبال ما يشاءون من المعلومات. فعندما نتحدث عن جهاز الحاسب الآلي والاستخدامات الخاصة بالإنترنت، فإننا نتحدث عن علاقات تفاعلية بين المستخدمين مع بعضهم بعضا من جهة، وبين المستخدمين وجهاز الحاسوب من جهة أخرى. فلقد أثرت تكنولوجيا المعلومات هذه على كثير من النواحي الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة. فدخلت هذه التكنولوجيا حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع وذلك بحكم كونها مظهرا من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثيراً من المجتمعات المتحضرة. وعلى حد تعبير كلٍ من ناي واربنج Nie and Erbing (٢٠٠٠)، إن هذه التطورات والتقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات أثرت على كيفية عمل الناس ومكان عملهم، ومقداره، ومع من يعملون ويتفاعلون، فتكنولوجيا المعلومات أثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر.

الأمر الذي أدى إلى قلق العديد من علماء النفس والعاملين في قطاع التربية والتعليم حيال تأثير الإنترنت على النمو الاجتماعي والفكري والجسدي والأكاديمي على الأطفال، ففي مرحلة الطفولة تتضح الحركة الجسدية متوافقة مع ملاحظة التفاعل الاجتماعي. وتعتبر الاستفادة من خبرات الجيل السابق تجربة مهمة جدا في مبادئ النمو، مثل الحوار وعلاقة الأثر بالسبب، حيث لا يوجد دليل على أن الحركة الافتراضية ستولد نفس المهارات العقلية وقوة الشخصية مثل تلك التي تنتج من الحركة الجسدية. ففي مرحلة الطفولة المبكرة أصبح الأمر عادة عند الأهل لتحديد مصدر المعلومات التي يحصل عليها الطفل من خلال تيسير الرسائل وتسلسل المحتوى. ونظرا للأثر السلبي لكمية المعلومات الزائدة التي يحصل عليها بعض البالغين، مثل متلازمة زخم المعلومات، فكمية كبيرة من المعلومات قد تسبب للطفل أو المراهق تشوش وشعور بعدم التوازن الجسدي والمعرفي (بيرس، ١٩٩٩)؛ فأصبحت شبكة الإنترنت من الوسائل المحفوفة بالمخاطر التي تؤرق الآباء، حيث أظهرت دراسة أعدتها الشبكة الأوروبية "أي يو كيدز أون لاين" أن واحداً من كل ثمانية أطفال عانى من آثار مواد

سلبية رآها أو طالعها في الإنترنت خصوصا المواد الإباحية أو المواد التي تتعلق بالتخويف والتهديد النفسي، واستطلعت الدراسة آراء (٢٣٤٢٠) من مستخدمي الإنترنت تراوح أعمارهم بين (٩ و١٦) عاما في (٢٥) دولة من دول الاتحاد الأوروبي، حول المخاطر التي يواجهونها عبر شبكة الإنترنت فتبين أن أكثرها أثراً المواد الإباحية ومواد التحرش والتحدث مع مجهولين ولقاءات افتراضية، وأخرى واقعية كلها تتم عبر الإنترنت، كما أن(١٢ %) من الشريحة المستطلعة إنهم تعرضوا لمواد مزعجة بينهم (٩ %) في سن (٩-١٠) سنوات. وشددت الدراسة على أن "غالبية الأطفال لا يعبرون عن مشاكل أو قلق محدد مما يمكن أن يتعرضوا له على الإنترنت.

بما أن الإنترنت يؤثر على الأطفال تأثيراً كبيراً، أصبح جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، كما إنه أصبح غير مقتصر على فئة عمرية بعينها؛ لذا وجب توعية الآباء والأمهات بتأثير استخدام الإنترنت على الأطفال، سواء من ناحية إيجابيات الإنترنت أو سلبياته وتتركز أهم الآثار الإيجابية للإنترنت في: القدرة على البحث عن معلومات في أي مجال، تكوين صداقات من جميع أنحاء العالم عن طريق برامج المحادثة، وتعرف الثقافات الأخرى. أما عن الآثار السلبية للإنترنت فتتلخص في: إضعاف شخصية الطفل، ويجعله يعاني من غياب الهوية، نتيجة تعرضه للعديد من الأفكار والمعتقدات والثقافات الغريبة على المجتمع، يتعرض الطفل إلى "متلازمة الإنهاك ألمعلوماتي" وذلك بسبب كثرة (information fatigue syndrome) المعلومات التي يتعرض لها وعدم قدرته على التأكد من صحتها، يؤثر الإنترنت على علاقات الطفل الاجتماعية والأسرية، حيث يقضي الطفل ساعات طويلة على الإنترنت يومياً، مما يجعله ينفصل إلى حد ما عن الآخرين، يساعد الإنترنت على زيادة العدوانية في سلوك الأطفال وذلك بسبب ممارسة الألعاب العنيفة أو مشاهدة الصور والأفلام التي تروج للعنف على الإنترنت، يسهم الإنترنت سلباً في تفكير الطفل وشخصيته، من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان وكذلك المواقع الإباحية والتي تؤثر مشاهدتها في السن المبكر ليس فقط على نمو فكر الطفل، بل أيضا على سلوكياته وتصرفاته مع الآخرين.

إجراءات الدراسة:

صممت الباحثة استبانة شملت أربعة محاور: أخلاقي، اجتماعي، أكاديمي، ومحور للحلول المستخدمة للحد من المشكلات. أُرفقت بها بيانات عن متغيرات الدراسة: النوع، مكان استخدام الأطفال للإنترنت، الوسيلة التي يستخدمون بها الإنترنت، وعدد مرات الاستخدام للإنترنت، تم توزيعها علي عينة بلغ حجمها (٢٠٠) من والدي أطفال مكة وسط. وتحققت

الباحثة من صدق الأداة ظاهريا عن طريق عرضها على عدد من المختصين في هذا المجال لمعرفة آرائهم حول صلاحيتها وقد أوصى المحكمون بصلاحية العبارات لقياس ما وضع لقياسه بعد حذف وإضافة عبارة واحدة في محور المشكلات الأخلاقية وحذف الإجابات المفتوحة.

لتحليل البيانات استخدمت الباحثة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

ولاستخراج معامل الثبات للأداة استخدمت الباحثة معامل الاتساق ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وقد بلغ معامل الثبات (٠.٩١٧) درجة ، تبين للباحثه أن معامل ثبات الأداة عالي؛ عليه يمكن تطبيقها على عينة البحث.

أما الصدق الذاتي فتم قياسه بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس:

الثبات = $\sqrt{٠.٩١٧}$ = ٠.٩٥ ما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ولإيجاد صدق الاتساق الداخلي للفقرات في المحاور استخدم معاملات الارتباط بين معدل كل محور والمعدل الكلي للفقرات.

جدول (١) الارتباط بين المشكلات الأخلاقية، الاجتماعية، الأكاديمية والحلول

الرقم	المجـــال	معامل الثبات	معامل الارتباط مع المقياس
1	المشكلات الأخلاقية	٠.٧٢	٠.٥٢٥
2	المشكلات الاجتماعية	٠.٩٣	٠.٨٧١
3	المشكلات الأكاديمية	٠.٨٠	٠.٦٥١
٤	الحلول	٠.٨٩	٠.٧٩٦
الكلـــي		**٠.٩١٧**	**٠.٩٥**

* ذات دلالة إحصائية (α > ٠.٠٥).

تبين من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط المجالات مع المقياس الكلي ايجابية وذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α > 0.05) مما يدل على ثبات المقياس.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة

النوع	التكرارات	النسب المئوية
أم	85	42.5
أب	115	57.5
المجموع	200	100.0

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول:

"توجد مشكلات في استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين".

لاختبار دلالة الفرق بين متوسط أبعاد المشكلات ومتوسط استجابات المفحوصين على الأبعاد فقد تم استخدام اختبار (ت) لعينه واحدة حيث يظهر أن هناك فروق ذات دلاله إحصائية، وكانت نتيجة الفرض كالآتي:

جدول (٣) الفرق بين المشكلات ومتوسط استجابات المبحوثين على الأبعاد

المشكلات	متوسط استجابات المبحوثين	الفرق بين المتوسطين	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
مشكلات أكاديمية	57.262	7	199	7.716	0.00
مشكلات اجتماعية	56.446	6.1	199	8.036	0.00
مشكلات أخلاقية	24.264	4.2	199	6.779	0.00

يبين الجدول السابق نوع مشكلات استخدام الإنترنت حسب وجود المشكلة حيث يتضح أن أكثر المشكلات وجوداً هي المشكلات الأكاديمية، يليها المشكلات الاجتماعية، ثم المشكلات الأخلاقية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Gound, 2011) عن الأثر الايجابي لاستخدام الأطفال للإنترنت في التعلم وزيادة الدافعية وتوفير الوقت والجهد للطالب والمعلم، وترجع الباحثة ذلك لان هذه الدراسة قاست الاستخدام العام للإنترنت في المجالات المختلفة ولم تقتصر فقط على التعليم من خلال الإنترنت، فالأطفال في الفئة العمرية للدراسة الحالية في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة الأمر الذي يجعل الفرد ينجذب لمثيرات العولمة الأخرى، كما أن التعليم يولى الأهمية الأولى للوالدين؛ الأمر الذي يجعلهما قلقين تجاه انشغال طفلهما عن الدراسة باستخدام الإنترنت أكثر من النواحي الأخرى.

الفرض الثاني (أ):

توجد مشكلات أخلاقية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى).

للتأكد من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين (Independent– Samples T Test)

جدول (٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري
وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية حسب متغير النوع

ذكور (ن = ٦٣)		إناث (ن = ١٢٨)		قيمة (ت)	درجة الحرية	الاستنتاج
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
١٨,٥٧١	٤.٠٨٦	١٧,٧١٩	٣.٢٣١	١.١٩	١٨٩	دالة إحصائيا

قيمة (ت الجدولية = ١.٩٦) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠.٠٥)

يتضح من الجدول أعلاه على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور. ترجع الباحثة ذلك لطبيعة وتربية الذكور في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص، إذ أن الإناث أكثر حياءً من الذكور، فالذكور يرتبطون بالمجتمع الخارجي أكثر من الإناث خاصة في هذه المرحلة العمرية النمائية؛ إذ يكون الانقياد للأقران أكثر من الدور الأسرى، وقد أشارت واتفقت دراسة كلٍ من أبو الرب والقصيري على وجود المشكلات أكثر لدى الذكور من الإناث.

الفرض الثاني (ب):

"توجد مشكلات أخلاقية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لمكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها".

لتحليل هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)

جدول (٤)

المشكلات الأخلاقية لاستخدام الأطفال للإنترنت من حيث المكان، الوسيلة، وعدد المرات

التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
أين يستخدم الإنترنت	بين المجموعات	34.624	10	3.462	48.363	0.001
	خلال المجموعات	13.531	189	.072		
	المجموع	48.155	199			
الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت	بين المجموعات	27.916	10	2.792	8.841	0.001
	خلال المجموعات	59.679	189	.316		
	المجموع	87.595	199			
عدد المرات التي يستخدمها	بين المجموعات	37.535	10	3.753	10.362	0.001
	خلال المجموعات	68.465	189	.362		
	المجموع	106.000	199			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠.٠٥)

يبين الجدول أعلاه وجود فروق في بعد مكان استخدام الإنترنت، لصالح الفئة (في المنزل)، أيضا وجود فروق في بُعد "الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت" لصالح الفئة (الهاتف المحمول).

كما وجدت فروق في بُعد "عدد المرات التي يستخدمها" لصالح الفئة (يومياً).

اتفقت هذه النتيجة مع كثير من الدراسات منها دراسة (GASMA,2011) التي أكدت أن ٤٠% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم (٨ –١٨) عاماً يستخدمون الإنترنت عن طريق

الهواتف المحمولة، وتزيد النسبة كلما تقدم الطفل في العمر. وترجح الباحثة ذلك إلى توفر الهواتف المحمولة وشيوعها وسهولة استخدامها أدى لانتشارها وسط كل الفئات وكثرة استخدامها، فأصبح ذلك للانفتاح غير المحدد بالثقافات والعادات والتقاليد الدخيلة على مجتمعنا الأمر الذي أدى إلى المشكلات الأخلاقية.

الفرض الثالث (أ):

"توجد مشكلات اجتماعية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى)".

للتأكد من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين (Independent- Samples T Test).

جدول (٥)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية حسب متغير النوع

ذكور (ن = ٦٣)		إناث (ن = ١٢٨)		قيمة (ت)	درجة الحرية	الاستنتاج
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
٢٢,٢٩	٠٦,٥٠	٢٠,٠٥	٤.٦٥.	٠.٠٠٧	١٨٩	دالة إحصائيا

*قيمة (ت الجدولية = ١.٩٦) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠.٠٥).

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور.

ترجع الباحثة هذه النتيجة للدور الاجتماعي للذكور والحرية الاجتماعية التي ينالها الذكر أكثر من الأنثى، فقد ذكر نور (٢٠٠٥) أن النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة يتأثر بصورة كبيرة بوسائل الإعلام والثقافة العامة.

الفرض الثالث (ب):

"توجد مشكلات اجتماعية تنتج من استخدام الأطفال الإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى إلى مكان استخدام الإنترنت – الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت – عدد المرات التي يستخدمها". لتحليل هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

جدول (٦) المشكلات الاجتماعية

لاستخدام الأطفال للإنترنت من حيث المكان، الوسيلة، وعدد المرات

التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
أين يستخدم الإنترنت	بين المجموعات	36.802	8	4.600	77.395	0.000
	خلال المجموعات	11.353	191	.059		
	المجموع	48.155	199			

التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية	التباين
الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت	بين المجموعات	21.517	8	2.690	7.774	0.000
	خلال المجموعات	66.078	191	.346		
	المجموع	87.595	199			
عدد المرات التي يستخدمها	بين المجموعات	32.333	8	4.042	10.479	0.000
	خلال المجموعات	73.667	191	.386		
	المجموع	106.000	199			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠.٠٥).

يبين الجدول أعلاه وجود فروق في بُعد" أين يستخدم الإنترنت" لصالح الفئة (خارج المنزل)، كما بينت وجود فروق في بُعد "ما الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت" لصالح الفئة (الهاتف المحمول)، كما أوضحت الدراسة وجود فروق في بُعد "عدد المرات التي يستخدمها" لصالح الفئة (يومياً).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Hatch, 2011) التي أكدت على أن استخدام الهاتف المحمول يؤدي لآثار اجتماعية سلبية كفقدان الخصوصية، العزلة الاجتماعية، تقليل القدرة على انجاز المهام، فالأطفال الذكور أكثر تعرضا للمشكلات الاجتماعية من الإناث لإتاحة الفرص لهم من استخدامه خراج المنزل سواء عن طريق الهاتف المحمول الذي يسهل حمله لخارج المنزل أو في مقاهي الإنترنت.

الفرض الرابع (أ):

"توجد مشكلات أكاديمية تنتج من استخدام الأطفال الإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لنوع الطفل (ذكر، أُنثى)".

للتأكد من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين Independent- Samples T Tes

جدول (٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت)؛

ودلالتها الإحصائية حسب متغير النوع

ذكور (ن = ٦٣)		اناث (ن = ١٢٨)		قيمة (ت)	درجة الحرية	الاستنتاج
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
٢٠,٧١	٤,٦٣٢.	١٧.٨٩	٠,٥٨٣	٠.٠٠١	١٨٩	دالة إحصائيا

قيمة (ت الجدولية = ١.٩٦) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠.٠٥)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور. تفسر الباحثة أن هذه النتيجة بناء على المرحلة النمائية والانشغال بالتطور والبرامج ا لمتاحة

أكثر من المقررات الأكاديمية التي يراها الطفل أكثر جاذبية من الاستذكار والاهتمام بالنواحي التعليمية.

الفرض الرابع (ب):

"توجد مشكلات أكاديمية تنتج من استخدام الأطفال للإنترنت من وجهة نظر الوالدين تعزى لمكان استخدام الإنترنت–الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت–عدد المرات التي يستخدمها".

للتأكد من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

جدول (٨) المشكلات الأكاديمية

لاستخدام الأطفال للإنترنت من حيث المكان، الوسيلة، وعدد المرات

التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
أين يستخدم الإنترنت	بين المجموعات	12.079	7	1.726	9.184	0.000
	خلال المجموعات	36.076	192	0.188		
	المجموع	48.155	199			
الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت	بين المجموعات	69.511	7	9.930	105.433	0.000
	خلال المجموعات	18.084	192	.094		
	المجموع	87.595	199			
عدد المرات التي يستخدمها	بين المجموعات	39.732	7	5.676	16.446	0.000
	خلال المجموعات	66.268	192	0.345		
	المجموع	106.000	199			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠.٠٥).

يبين الجدول أعلاه وجود فروق في بُعد "أين يستخدم الإنترنت لصالح الفئة (خارج المنزل)، كما أوضحت الدراسة وجود فروق في بُعد " الوسيلة التي يستخدم بها الإنترنت لصالح الفئة (الهاتف المحمول)، أيضاً توصلت الدراسة إلى وجود فروق في بُعد "عدد المرات التي يستخدمها" لصالح الفئة (يومياً). يرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت خارج المنزل مؤشر على عدم التزامهم بالاستذكار والجدية لأداء الواجبات الأكاديمية، والملاحظ أن في كل المشكلات التي تناولتها الدراسة الحالية أن الأطفال يستخدمون الإنترنت يوميا؛ مما يدل على الانشغال الدائم عن المذاكرة.

الفرض الخامس:

"هنالك حلول يستخدمها الوالدين مع الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت للحد من مشكلات استخدام أطفالهم للإنترنت". لتحليل هذا الفرض استخدمت الباحثة النسب المئوية.

جدول (٩) النسب المئوية للحلول التي يستخدمها والدي الأطفال

الحل المُستخدم	النسبة المئوية
الالتزام بالقواعد الأخلاقية	٧٢
مراقبة أنشطة الأطفال في الإنترنت	٦٨
تحديد زمن معين للإنترنت	٦٤
التركيز على الثقافات الإسلامية	٦٣
إخبار الوالدين بأي أمر مريب	٦٢
استخدام برامج مكافحة الفيروسات	٦١
الاستفادة من المواقع التعليمية	٥٢
التأكد من استخدام أدوات الخصوصية	٥١
عدم التحدث مع الغرباء في الإنترنت	٤١
مراقبة نوعية البرامج والصفحات التي يستخدمها الأطفال	٣٣

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أكثر الحلول التي يستخدمها الوالدين "الالتزام بالقواعد الأخلاقية" حيث بلغت (٧٢%)، وأن أقل الحلول المستخدمة من قِبل الوالدين هي مراقبة نوعية البرامج المستخدمة حيث بلغت (٣٣%).

ترى الباحثة أن اهتمام الوالدين تجاه إرشاد أطفالهم بالالتزام بالقواعد الأخلاقية، ظهر جليا في نوع المشكلات الناجمة جراء استخدام أطفالهم للإنترنت؛ إذ كانت المشكلات الأخلاقية أقل من المشكلات الأخرى، ولكن أوضحت الدراسة أن قلة من الوالدين يستخدمون مراقبة برامج وصفحات الأطفال على الإنترنت، وقد يرجع ذلك لقلة التثقيف تجاه كيفية مراقبة البرامج الأمر الذي ظهر جلياً للباحثة خلال ملء الوالدين للاستبانة، فعلى الوالدين الالتفات إلى مخاطر ما قد يتلقاه الطفل من معلومات.

التوصيات:

توصي الدراسة الوالدين بالإلمام ببرامج الوقاية والمراقبة للإنترنت لحماية أطفالهم من أخطار الغزو الثقافي وتوجيه الطفل للبرامج الهادفة التي تنميه ذهنياً وتزيد من ملكاته المختلفة، واستخدامه في الاستذكار بوصفه أداة جاذبه لهم، تحديد زمن للإنترنت واستخدامه لتعزيز السلوك الحسُن، وفتح باب للحوار مع الأطفال ومناقشتهم بكل ما استحدث من مفاهيم ناتجة من العولمة.

المراجع

الخليفة، عمر هارون (٢٠٠١).**علم النفس في التراث العربي الإسلامي.**

مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين، ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.

الشماس، عيسى (٢٠٠٦). مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الأول، **الشباب ومقاهي الإنترنت.**

حمدان، محمد زياد (٢٠٠٣)، **تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت المعاصرة ودورها في التطوير الوظيفي لأساتذة التعليم العالي.**

جمعية شركات الاتصالات المتنقلة والشركات ذات الصلة المكرسة لدعم توحيد ونشر وتعزيز نظام GSM الهاتف المحمول (GSMA)، **استخدام الأطول للهواتف المحمولة، دراسة مقارنة على الصعيد الدولي (٢٠١١).** معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول التابع لشركة NTTDOCOMO.

مجلة التربية، العدد السادس والأربعون بعد المائة، السنة الثانية والثلاثون، سبتمبر ٢٠٠٣م.

نور، إبراهيم محمد (٢٠٠٦). **علم النفس التربوي وتطبيقاته،** دار جامعة الجزيرة للطباعة والنشر.

معمرية، بشير (٢٠٠٩). **المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال والراشدين،** المكتبة العصرية، مصر، ص.١٥٤.

Cloud Comuting, (2011). **Understanding the Gouder Technology Before Getting-clouded. In Proceeding of 2011** ,first IRAST International conference on Data Engineering and Internet Technology.

Nie, Norman and Erbing, Lutz (2000). **Internet and Society: A Preliminary Report**. Stanford Institute for the Quantitative Study of Society. Intersurvey Inc., and McKinsey and Co.